@ 184 @ وصار بأخرة مسند الحجاز . مات في رابع عشري شوال سنة ثمان وعشرين بمكة وصلي عليه ثم دفن بالمعلاة وكانت جنازته حافلة وبلغنا أنه مازال يقول عند احتضاره أحبه ا حتى فارق الدنيا وممن ترجمه وأثنى عليه التقي الفاسي في مكة وشيخنا في معجمه وقال أنه كان شيخا عارفا اشتغل كثيرا وعلى ذهنه فوائد فقهية وأدبية وحديثية قال وباشر الشهادة فلم يحمد فيها انتهى . ومما كتب به إلى ابن الجزري مع هدية ماء زمزم من نظمه : % (ولقد نظرت فلم أجد يهدى لكم % غير الدعاء المستجاب الصالح) % % (أو جرعة من ماء زمزم قد سمت % فضلا على مد الفرات السائح) % % (هذا الذي وصلت له يد قدرتي % والحق قلت ولست فيه بمازح) % فأجابه بقوله :) % (وصل المشرف من إمام مرتضى % نور الشريعة ذي الكمال الواضح) % % (وذكرت أنك قد نظرت فلم تجد % غير الدعاء المستجاب الصالح) % % (أو جرعة من ماء زمزم حبذا % ما قد وجدت ولست فيه بمازح) % % (أما الدعاء فلست أبغي غيره % ما كنت قط إلى سواه بطامح) % والمقريزي في عقوده قال : وكان له حظ من العبادة ونظم الشعر ، وصحبني مدة أعوام بالقاهرة ومكة وكان لي به أنس وفوائد ، وصار مسند الحجاز حتى مات وكتب إلي من مكة مع هدية : % (خير الهدايا من أباطح مكة % دعوات صدق من أخ لك قد صفا) % % (وقت الطواف وفي السجود وعندما % يمضي إلى المسعاة من باب الصفا) % علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي بكر القاضي علاء الدين ويلقب في بلده بنور الدين بن الخواجا شهاب الدين البكري فيما قال الدمشقي ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه والآتي ابن عمه عمر بن محمد ويعرف كل منهما بابن الصابوني نشأ كأبيه تاجرا فحفظ القرآن بل بلغني أنه جاور بمكة سنة إحدى وأربعين وأنه تلا فيه تجويدا على الزين بن عياش وأنه تولع بالنشاب حتى تميز فيه وقدم القاهرة على الظاهر خشقدم لاختصاصه به وبأبيه فولاه نظر الإسطبل في المحرم سنة ست وستين عوضا عن الشرف بن البقري ثم أضاف إليه نظر الأوقاف ولم يلبث أن رجع إلى بلاده فاستقر عوضه فيهما سعد الدين البكري كاتب العليق في شعبانها ثم عاد بعد يسير فقرره وكيل بيت المال وناظر الكسوة والجوالي في صفر التي تليها عوض الشرفي الأنصاري ثم ناظر البيمارستان عوض